

الفصل الثالث

أما اللونان الأبيض والأسود فقد أكثر من استعمالهما الشعراء وقابلوا بينهما باستمرار؛ فالأبيض يرمز إلى الصفاء والغبطة والنقاء والعفاف والسلم، والأسود عكس ذلك يوحي بالحزن والخطيئة والظلام والقساوة والصلادة.

العين الخضراء:

أصبحت العين في نظر الشعراء عالماً كبيراً بألوانه المختلفة تنسكب فيه زرقة السماء والبحار، أو خضرة المروج والكروم ويزدوب فيه سواد الليل كحلاً، يناجيه القمر والنجوم، وتكمن وراءه الغوامض والأسرار.

العيون الخضراء يصفها الشاعر بدر شاكر السياب بقوله:

عينك غابتنا نخيل ساعة السحر

أو شرفتان راح ينأى عنهما القمر

عينك حين تبسمان تورق الكروم

وترقص الأضواء كالأقمار في نَهْز

إنها ذات مدى زيتي؛ بحيرة خضراء، عريشة كسلى تختصر الطبيعة، وتحتويها عطاءً ومشاورير، وصيفاً خيراً خصب المواسم.

المساء هادئ؛ لكنّ فيه شللاً، العينان هادئتان لكن فيهما ألوف الصور تنزلق عليهما، وبريق العينين يخطف انتباه الشاعر نزار قباني إلى مافيهما من انفتاحات على آفاق مديدة: